

تفسير أبي حمزة الثمالي

[205] وان سائلا مؤمنا صواما محقا له عند الله منزلة، وكان مجتازا غريبا اعتر على

باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه، أطمعوا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونهم وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس أن يطعموه، وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه إلى الله عزوجل، وبات طاويا وأصبح صايما جايعا صابرا حامدا لله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا، وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم. قال: فأوحى الله عزوجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذلت يا يعقوب عبدي ذلة استجرت بها غضبي، واستوجبت بها أدبي، ونزول عقوبتي، وبلوأي عليك وعلى ولدك، يا يعقوب: إن أحب أنبيائي إلي، وأكرمهم علي من رحم مساكين عبادي وقربهم إليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ، يا يعقوب: أما رحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادتي القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر باباك عند أوان إفطاره وهتف بكم أطمعوا السائل الغريب المجتاز القانع، فلم تطعموه شيئا، فاسترجع واستعبر وشكا ما به إلي، وبات طاويا حامدا لي، وأصبح لي صايما، وأنت يا يعقوب وولدك شباع، وأصبحت وعندكم فضلة من طعامكم، أو ما علمت يا يعقوب: ان العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي، وذلك حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لأعدائي أما وعزتي لأنزل عليك بلوأي، ولأجعلنك وولدك عرضا لمصابي، ولأذينك بعقوبتي، فاستعدوا لبلوأي، وارضوا بقضائي، واصبروا للمصائب. فقلت لعلي بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا، وبات فيها ذميال طاويا جايعا. فلما رأى يوسف الرؤيا، وأصبح يقصها على أبيه يعقوب، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى الله عزوجل إليه ان استعد للبلاء، فقال يعقوب